ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم
انفسكم الايتين ولخرج الترمذي ما من ميت
يموت الا ندم فان كان محسنا ندم ان لا يكون
ازداد وان كان مسيئا ندم ان لا يكون استعتب
اذ لا يجب عليه شيء لاحد من خلقه ومن وجد غير
ذلك اي شرا ولم يذكره بلفظه تعليما لنا كيفية
الادب في النطق بالكناية عما يؤذي ومثله ما
يستقبح او يستحي من ذكره او اشارة الى انه اذا
اجتنبنا لفظه فكيف الوقوع فيه او الى انه تعالى
حي كريم يحب الستر ويغفر الذنب فلا يعاجل بالعقوبة
ولا يهتك الستر ثم رايت بعضهم اجاب
بجواب اخر فقال ولم يقل شرا اشارة الى انه اذا
اجتنب لفظه فكيف الوقوع فيه فلا يلومن الا نفسه
فانها اثرت شهواتها ومستلذاتها على رضي
خالقها وارفقها فكفرت بانعم الله ولم تذعن
لاحكامه وحكمه فاستحقت ان يعاملها بمظاهر
عدله وان يحرمها مزايا جوده وفضله فنسال

استعتب اي يطلب عتبى الاساءة

الله تعالى العافية من ذلك وان يمن علينا بالسلامة
من خوض غمرة هذه المهالك الى ان نلقاه مبشرين
بقربه ورضاه امين واحتيج هنا للتاكيد بالنون
تحذيرا ان يخطر في قلب عاقل ان يستحق اللوم
غير نفسه وليس كذلك لان الله تعالى اوضح
واعذر حيث لم يبق حجة لاحد وفيه ايما الى ذم
ابن ادم وقلة انصافه فانه بحسب طاعته من
عمله لنفسه ولا يسندها الى التوفيق ويتبرا من
معاصيه ويسندها الى الاقدار فان كان لا تصرف
له كما يزعم فهلا كان ذلك في الامرين وان كان
له تصرف فلم ينفيه عن احدهما ووجه ختم هذا
الحديث بهذه الجملة التنبيه على ان عدم الاستقلال
بنحو الاطعام والستر لا ينافي قضل التكليف بالفعل
تارة وبالترك اخرى لانا وان علمنا انا لا نستقل
لكننا نحس بوجدان الفرق بين الحركة الاضطرارية
كحركة المرتعش والاختيارية كحركة التسليم وهذه
التفرقة راجعة الى ممكن محسوس مشاهد وامر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)